

العلاقة بين الفن والآثار والأنثروبولوجيا (تطبيقاً على المجتمع المصري القديم)

أ.م.د علياء الحسين (**)

أ. علياء رأفت (*)

• ملخص:

تناولت الدراسة العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع المصري القديم من خلال الدلالات الفنية الأنثروبولوجية الاجتماعية لمناظر الحياة اليومية المصورة على مقابر الأفراد في المجتمع المصري القديم، حيث أنه لا توجد دراسة تحليلية فنية سابقة تربط بين علم الأنثروبولوجيا وعلم الآثار في دراسة مناظر الحياة اليومية في مقابر الأفراد، تناولت الدراسة الظروف التي عاشها المصري القديم والتي أثرت على حياته ومعتقداته والتي فسرت البناء الاجتماعي للمجتمع المصري القديم من خلال طبيعة النظام الاقتصادي والقروي والسياسي والديني، حيث تناول الدراسة المحاور التالية: الدلالات الاقتصادية لمناظر الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم، الدلالات القرابية لمناظر الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم، الدلالات السياسية لمناظر الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم، الدلالات الدينية لمناظر الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم.

الكلمات المفتاحية: البناء الاجتماعي؛ المجتمع المصري القديم؛ نسق اقتصادي؛ نسق قرابي؛ نسق سياسي؛ نسق ديني.

(*) باحثة دكتوراه في الدراسات التراثية والمتحفية بكلية السياحة والفنادق. جامعة حلوان، أثرية بالمتحف المصري الكبير .

(**) أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد بكلية الدراسات الأفريقية العليا ، جامعة القاهرة.



The Relationship between Art, Archaeology, and Anthropology

Ms. Aliaa Raafat

Dr. Alyaa El Hussein

• Abstract

The social significances of daily life scenes are important components of social anthropology which helps us understand the ancient Egyptian society.

This study sheds light on the social relationships within ancient Egyptian society through an analysis of the social structure shown on the scenes of the individual tombs. The paper presents the archaeological-anthropological-analytical description for daily life's scenes, as well as there is no previous analytical study linking between anthropology and archaeology in presenting the scenes of daily life. The paper aims to examine the circumstances in which the ancient Egyptian lived, also his beliefs, and which explained the social structure of ancient Egyptian society through the nature of the economic, kinship, political, and religious systems. The paper is divided into four parts: firstly, the economic significances of the daily life's scenes in Ancient Egyptian society. Second, the kinship significances of the daily life's scenes in ancient Egyptian society. Third, the political significances of the daily life's scenes in ancient Egyptian society. Fourth, the religious significances of the daily life's scenes in ancient Egyptian society.

Keywords: Social structure; Ancient Egyptian Society; Economic System; Kinship System; Political System; Religious System.



• مقدمة:

يعد علم الآثار أحد فروع علم الأنثروبولوجيا لدراسة الإنسان في زمن الماضي من خلال دراسة مخلفات الإنسان المادية والحضارية داخل مجتمعه؛ يعتمد علم الآثار على دراسة المجتمعات والثقافات القديمة لمحاولة تخيل صورة الحياة اليومية للأفراد داخل مجتمعهم؛ مما يساعد الأنثروبولوجيا على تحليل جانب من الثقافة القديمة للمجتمعات التي تعتبر أفرادها جزءًا من البناء الاجتماعي وأساقه مثل الاقتصادي، القرابي، السياسي، الديني والتي عبرت عنها مناظر مقابر أفراد المجتمع المصري القديم، فالدراسات التي يقدمها علم الآثار هي مادة علمية للوصف والتحليل من قبل الأنثروبولوجيا.

وتعتبر الحضارة المصرية القديمة سجلًا معبرًا عن عظمة الفن المصري القديم، فهو انعكاس للمجتمع؛ حيث ارتبط بطبيعة النشاط الإنساني وكذلك ثقافة الأفراد، لذلك أشارت مناظر الحياة اليومية إلى طبيعة المجتمع ومعتقدات الأفراد التي أثرت في حياتهم، تم تصوير مناظر الحياة الاجتماعية التي توضح البناء الاجتماعي للمجتمع المصري القديم من خلال طبيعة النظام الاقتصادي والقرابي والسياسي والديني. يتأثر أسلوب الفن في المجتمع بالطبقة السائدة، لذلك فمن الضروري دراسة الظروف الاجتماعية التي تميز كل مجتمع والتي تؤثر في تحديد أسلوب الفن؛ تتجسد علاقة الأنثروبولوجيا بالفن في دراستها لآثار المجتمعات من خلال تحليل تأثير النظم الاجتماعية على ثقافة الأفراد، لذلك يعد الفن والآثار من فروع علم الأنثروبولوجيا.

أولاً: أهداف الدراسة

- إلقاء الضوء على العلاقة الوثيقة بين علم الأنثروبولوجي وعلم الآثار والفن باعتباره مرآة يمكن من خلالها التعرف ليس فقط على المفاهيم الدينية والعقائدية، ولكن أيضًا على مدارك ومفاهيم المصري القديم في تعامله مع بيئته ومجتمعهم.
- فهم نمط البناء الاجتماعي للمجتمع المصري القديم وبذلك تتحدد طبيعة السلوك الاجتماعي للأفراد في المجتمع.



ثانياً: تساؤلات الدراسة

- ماهية العلاقة بين الفن والآثار وعلم الأنثروبولوجيا من خلال السمات المشتركة بين تلك العلوم لدراسة ووصف وتحليل الأحوال وتغيراتها التي تطرأ على الأفراد في المجتمعات؟
- ماهي أنساق البناء الاجتماعي داخل المجتمع المصري القديم؟
- ما مدى تشابك أنساق البناء الاجتماعي للمجتمع المصري القديم من خلال مناظر الحياة اليومية في مقابر الأفراد؟
- ما أهمية دراسة علم الأنثروبولوجيا في تفسير دلالات مناظر الحياة اليومية في مقابر أفراد المجتمع المصري القديم؟

ثالثاً: مفاهيم الدراسة

- **النسق الاقتصادي:** يتناول علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية النظام الاقتصادي باعتباره وحدة بنائية تتألف مع وحدات بنائية أخرى؛ حيث يتكون النسق الاقتصادي من مجموعة أجزاء مترابطة ومعتمدة على بعضها البعض مكوناً البناء الاجتماعي الكلي للمجتمع؛ بمعنى أن أي تغير في أي جزء من هذه الأجزاء يؤدي إلى تغير في الأجزاء الأخرى^(١).
- **النسق القرابي:** يقوم نسق القرابة على نوعين من العلاقات وهي علاقتي الدم أي علاقة الأقارب ببعضهم البعض وعلاقة المصاهرة الناتجة عن الزواج مما يؤكد

(١) علياء الحسين، (٢٠١٣)، الديناكويون في القاهرة والخرطوم دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، القاهرة، مرجع سبق ذكره، ص ٤١.

على ترابط البناء الاجتماعي⁽¹⁾، لذلك يعد موضوع القرابة هامًا في دراسة المجتمع تأكيدًا على الترابط والتكامل بين أفرادهِ⁽²⁾.

- **النسق الديني:** عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تفسر طبيعة علاقة الإنسان بالكون والشعائر الجنائزية المتصلة بهذه المعتقدات.⁽³⁾
- **النسق السياسي:** يمثل النسق السياسي الشكل التنظيمي لعلاقة الأفراد بالحاكم في ضوء الضبط الاجتماعي⁽⁴⁾.

رابعًا: الدلالات الاقتصادية لمناظر الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم

تظهر طبيعة العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة بدراسة الأساليب المتبعة في استغلال البيئة واستخدام الأدوات وارتداء ملابس معينة والإقامة في مساكن تتلاءم مع الظروف السائدة في المجتمع في إطار زمني ومكاني⁽⁵⁾.

ترتبط العوامل البيئية بتغير المكان والزمان فهي ليست في حالة ثابتة فهي ترتبط بنوع النشاط البشري وموارد الثروة الطبيعية واستغلالها⁽⁶⁾، ولذلك يرتبط النشاط الاقتصادي في المجتمع بالعوامل البيئية⁽⁷⁾؛ يظهر ذلك في مصر القديمة من خلال نهر النيل الذي كان يتدفق في منطقة تمتد لنحو ألف كم يحدها من الشرق والغرب سفوح فصلت الوادي عن الهضاب بصحاري مصر ولذلك أصبح النيل هو أساس

(1) Olabarria, Leire, (2020), Kinship and Family in Ancient Egypt: Archaeology and anthropology in dialogue. Cambridge University Press, p.7.

(2) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، ج ٢، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ص ٢٠٩-٣١٠.

(3) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٥٣٠.

(4) عدنان أحمد مسلم، (٢٠٠١)، محاضرات في علم الأنثروبولوجيا: الموقع المعرفي، الموضوع، الميادين والمنهج، الرياض، ص ٢٠١٩.

(5) Fowler, Catherine, (1977), Ecological Anthropology, NewYork, pp. 215- 243.

(6) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٨٥.

(7) علياء الحسين، (٢٠٠٧)، أثر الدين على الحياة الاجتماعية لدى شعب الهوسا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإفريقية العليا، قسم الأنثروبولوجيا، القاهرة، ص ٤٤.



الاقتصاد المصري، ولذلك يعتبر ضفاف وادي النيل أصلح بيئة لممارسة الزراعة المنتظمة^(١)، وذلك بفضل دورة الفيضان السنوي لنهر النيل والبيئة الطبيعية المصرية مما ساعد على استقرار موارد الري واستغلالها^(٢).

ولقد كان الاقتصاد المصري القديم قائم على الزراعة^(٣) واستغلال البيئة والأيدي العاملة، كما لعبت الصحارى المصرية دوراً هاماً في الحالة السياسية بمصر وبدورها أثرت على استقرار الحالة الاقتصادية للبلاد فهي بمثابة حصناً قوياً، استفاد المصري القديم من الموارد الطبيعية في أعمال التعدين والمحاجر والبناء واستخراج المعادن، أيضاً استفاد من النباتات والحيوانات الصحراوية المختلفة مثل الوعول والظباء والغزلان والثعالب والضباع والقنابد والأرانب البرية^(٤).

ويظهر التأثير والتأثر والتبادل بين مكونات النظام الاقتصادي وبقية النظم المجتمعية في المجتمع، لذلك تؤدي دراسة اقتصاديات الإنتاج والاستهلاك لدى المجتمع المصري القديم بالنظر في النظام السياسي والقربى والعلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد والنظام الديني للحصول على توازن اجتماعي^(٥).

ولقد وضع علماء الأنثروبولوجيا مجموعة من العوامل التي يقوم عليها الاقتصاد في المجتمعات البسيطة والقديمة التي لعبت دوراً هاماً في توجيه النشاط الاقتصادي من

(١) ميروسلاف بارتا، (٢٠١٣)، رحلة إلى الخلود مقابر الأفراد بالدولة القديمة، براغ، ص ٢٦١.

(٢) أدولف إرمان، هرمان رانكة، (١٩٥٢)، مصر والحياة المصرية في مصر القديمة، مترجم، القاهرة، ص ٧.

(٣) عبد الحلیم نور الدين، (٢٠٠٨)، الاقتصاد المصري القديم، مجلد الموسم الثقافي الأثرى الثاني بمكتبة الأسكندرية، ص ٢.

(4) Marchall, Natasha, (2012), 'The Desert and the Hunt', Behind the Scenes daily life in Old kingdom, Oxford, pp. 127-128.

(٥) علياء الحسين، (٢٠١٣)، الديناكويون في القاهرة والخرطوم دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ص ٤١.



خلال مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية مثل الزراعة، الرعي، الصيد، التبادل التجاري وجباية الضرائب، الصناعات والحرف، الملكية، تقسيم العمل^(١).

(١) الزراعة: اعتمدت الحياة الزراعية على البيئة والإنسان في مصر القديمة^(٢)، وتعد الدورة "الايكولوجية" لدى المجتمع المصري القديم هي السنة الزراعية أو التقويم الزراعي الذي قسم إلى ثلاثة فصول وكل فصل به أربعة شهور، حيث قسمت السنة الزراعية بناءً على ارتباط الفيضان بظهور نجم "سوتيس" وهذا النجم كان يظهر مرة واحدة في السنة قبل شروق الشمس بربع ساعة، واعتبروا هذا اليوم هو بداية التقويم الزراعي^(٣).

(٢) الرعي: اهتم المجتمع المصري القديم بأعمال رعى الحيوانات والماشية للاستفادة منها مثل استخدامها في أعمال الزراعة والحصول على الغذاء مثل الألبان واللحوم وأيضًا من جلودها. حقق المصري القديم نجاحًا كبيرًا في الاقتصاد الزراعي المختلط بممارسة الزراعة والرعي^(٤).

(٣) الصيد: كان الغرض من الصيد في المجتمع المصري القديم دنيويًا ودينيًا؛ فمن الناحية الدنيوية كان يستخدمه الإنسان كمهنة، أو كرياضة محببة أو بهدف التسلية، كما كانت مصدرًا هامًا للغذاء والكساء، أما بالنسبة للناحية الدينية فكان الصيد الهدف

(١) علياء الحسين، (٢٠٠٧)، أثر الدين على الحياة الاجتماعية لدى شعب الهوسا، مرجع سبق ذكره، صص ٤٣ - ٥٩.

(٢) نجيب فنواوي، (١٩٧٩)، العمل والعمال في الدولة القديمة في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ٣٥.

(٣) وليم نظير، (١٩٧٠)، الثروة النباتية عند قدماء المصريين، القاهرة، ص ٣٧.

(٤) عزة فاروق سيد، (١٩٨٩)، الجلد والصناعات الجلدية في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير، كلية الآثار) جامعة القاهرة، ص ٢٣.



منه هو توفير المؤن الدائمة لصاحب المقبرة والقضاء على الأرواح الشريرة حتى لا يتعرض صاحب المقبرة للمصاعب في العالم الآخر^(١).

(٤) **التبادل التجاري:** يميز علماء الأنثروبولوجيا في دراستهم لنظام التبادل بين نوعين هما التجارة الداخلية (تبادل السلع أي المقايضة التي تتم بين أفراد المجتمعات القديمة)، والتجارة الخارجية حيث العلاقات والصلات مع البلاد المجاورة^(٢)، كما ساعدت الظروف الطبيعية لمصر على سهولة عملية التجارة وانتقال البضائع^(٣).

(٥) **الصناعات والحرف:** يتم تحديد طبيعة ثقافة المجتمع من خلال استخدام أفرادها لعناصر البيئة المحيطة بهم^(٤)، وتحليل العلاقة بين البيئة والموارد الطبيعية المتاحة ونوعية الأنشطة التي يقوم الأفراد بها ومدى تأثير تلك الأعمال في النظم الاجتماعية الأخرى^(٥)؛ لذلك يتم تحليل مناظر الأفراد في المقابر التي تستجج منها كيفية استخدام المصري القديم لموارد البيئة في الصناعات المختلفة^(٦).

(٦) **الملكية:** يحتل نظام الملكية موضعاً هاماً في الدراسات الأنثروبولوجية التي تهتم بالانساق الاقتصادية في المجتمعات القديمة وذلك لما تقوم به الملكية من تأثير قوى في الحياة الاقتصادية وبالتالي تؤثر في كافة مظاهر الحياة الاجتماعية في المجتمع،

(١) هانى عبد الله الطيب، (٢٠٠٧)، مقابر الأفراد في الأسترين الخامسة والسادسة بسقارة دراسة مقارنة بين

مناظر الحياة اليومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٦.

(٢) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، صص ٢٢٥، ٢٢٦.

(3) Mckergow, Geoff, (2000), 'Water Transport', Egyptian Principles and Themes in Wall Scenes, Egypt, p.225.

(٤) اندور إدجار، بيتر جويك، (٢٠٠٨)، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، مترجم، المركز القومي للترجمة القاهرة، ص ٦٩.

(5) Paul, Bohannan & Glazer, Mark, (1988), High points in Anthropology, New York, p.322.

(6) Kanawati, Naguib, (2001), Transportation, England, p.97.

فمثلاً تؤثر الملكية في النظام السياسي حيث تتوقف السلطة على مقدار ما يمتلكه الأفراد من ممتلكات، كذلك يتضمن نظام الزواج عناصر الملكية من أثاث ومهر^(١). يرتبط مفهوم الملكية بوجود حقوق معينة لفرد أو جماعة دون غيرهم من الأفراد في المجتمع.

ولقد أجمعت الكثير من الكتابات الأنثروبولوجية على تصنيف أنواع الملكية في المجتمعات القديمة إلى نوعين على أساس طبيعة المالك هما الملكية الجماعية مثل ملكية أراضي الرعي، والملكية الفردية مثل أملاك عينية يمكن استخدامها أو منحها أو بيعها مثل الأرض والبيوت، وممتلكات شخصية مثل الملابس وأدوات الزينة، وأدوات تستخدم في الطقوس والشعائر، أيضاً الزراعات القائمة والماشية مثل تصوير صاحب المقبرة لأعداد الماشية دلالة على ثروة صاحب المقبرة^(٢).

(٧) **تقسيم العمل:** تعتبر ظاهرة تقسيم العمل بحسب النوع أكثر أشكال تقسيم العمل انتشاراً في المجتمعات البشرية لأنه يعد نوعاً من الإلتزام الاجتماعي؛ لذلك ظهرت محاولات من قبل الأنثروبولوجيين لتفسير ظاهرة العمل، ونشأ اتجاهان^(٣)؛ الأول: يقسم العمل بين الأفراد على أساس الاختلافات الجنسية ومدى ملائمة العمل لطبيعة الرجل والمرأة وقدرة كلاً منهما الفيزيائية على تحمل الأعباء، أما الثاني: يقسم العمل في المجتمعات القديمة بناءً على إسناد المهن الهامة للرجل وقيام المرأة بالحرف الثانوية في المجتمع^(٤). ويخضع تقسيم العمل في المجتمع المصري القديم للاتجاه الأول، كما

(١) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ١٢٥.

(2) Warden, Leslie, (2014), *Pottery and Economy in Old kingdom Egypt*, Boston, p.50.

(٣) سعد عبد المنعم محمد بركة، (١٩٨٩)، الفخار في عصر ما قبل الأسرات في مصر دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة، ص ٩٣.

(٤) سعد عبد المنعم محمد بركة، (١٩٨٩)، مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.



يعتمد أيضًا على الطبقة الاجتماعية للفرد حيث يوجد تحديد دقيق لتوزيع أدوار العمل المصري القديم^(١).

- منظر من مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب "الأخوين" يمثل السوق المصري القديم (صورة-١).



صورة رقم (١) منظر من مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب "الأخوين" يمثل السوق المصري القديم
المصدر: ميروسلاف بارتا ، رحلة إلى الخلود مقابر الأفراد بالدولة القديمة، ص ٢٤٥.

التاريخ	منتصف الأسرة الخامسة.
المكان	سقارة.
أهم ألقاب صاحب المقبرة	كهنة رع في معبد الشمس، مقلما أظافر الملك ^(٢) .
الوصف	يصور رجل بالصف الأول على اليسار، وهو يقف أمام سلة كبيرة مملوءة بأنواع مختلفة من الخضراوات والفاكهة ويضع الرجل يده على فمه وكأنه ينادي على بضاعته، وأمامه رجل آخر ممسكًا بقرد

(1) Brier, Bob & Hobbs, Hoyt, (2008), *Daily Life of the Ancient Egyptians*, p.93.

(2) Porter, Moss, (1983), *Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings III*, p.641.



<p>ويحاول القرد أن يأخذ أحد الثمار، ثم يجلس بائعًا للسمك على الأرض وأمامه سلة كبيرة بها سمك بوري^(١) ويمد البائع يده ليأخذ إناء الجعة من الرجل الواقف أمامه والذي عرض عليه هذا الإناء مقابل وجبة من الأسماك، يجلس رجل أمام سلة كبيرة مملوءة من فاكهة الجميز وأمامه سيده وهي تحمل بيدها طعامًا للمقايسة، ويقف بأقصى اليمين رجل ومعه قرد وهو مراقب السوق،^(٢) ويقيد الرجل طفلاً صغيراً لأنه يحاول سرقة أحد الأواني، ويصور الصف الذي يليه على اليسار رجلاً يبيع البصل الأخضر وخبز مستدير وأمامه مشتري يأكل بصلة خضراء وكانت المقايضة عبارة عن ستة أرغفة من الخبز مقابل مقدارين من الحبوب، يصور بائع السمك وهو يقايض صانع الأختام على تميمة^(٣).</p> <p>يعتبر هذا المنظر من أجمل المناظر التي صورت نشاط الأفراد الاقتصادي من خلال حركة التأمين في الأسواق وحركة البيع والشراء^(٤).</p>	
<p>يمثل المنظر الاقتصاد في مصر القديمة في أوضح معانيه وهو توفير السلع المادية اللازمة لإشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية للأفراد^(٥). وطبقاً للنسق الاقتصادي صور بالمنظر الإنتاج حيث ظهرت المنتجات التي ينتجها الحرفيون مثل السلال والأواني، ويلاحظ أن طبقات اجتماعية مختلفة في مصر القديمة قد شاركت في السوق مثل طبقة المزارعين الذين يقدمون بضاعتهم للبيع من الخضروات والفاكهة بالإضافة إلى صيادين السمك وكذلك</p>	<p>التحليل الأنثروبولوجي</p>

(١) هيام حافظ رواش، (٢٠١١)، التجمعات الشعبية في مصر القديمة أماكنها ووظائفها، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٧٨.

(٢) ميروسلاف بارتا، (٢٠١٣)، رحلة إلى الخلود مقابر الأفراد بالدولة القديمة، ص ٢٤٥.

(٣) هيام حافظ رواش، (٢٠١١)، مرجع سبق ذكره، ص ٧٩.

(٤) ميروسلاف بارتا، (٢٠١٣)، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٩.

(٥) أحمد أبوزيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، صص ٨٩ - ٩٠.



<p>المشتركون من الحرفيين الذين أحضروا معهم للأسواق الخبز وأواني الجعة وهي مرتباتهم التي حصلوا عليها كأجر^(١) واستبدالها بسلع أخرى وهي أحد صور الاقتصاد المعاد توزيعه^(٢).</p> <p>▪ التبادل والملكية: يتضح أن أكثر السلع انتشاراً للتبادل هي الخبز، فهو من السلع الأساسية التي كان يتم المقايضة عن طريقها أحياناً مقابل الحبوب كما يتضح أن السمك كان جزءاً أساسياً من النظام الغذائي المصري القديم^(٣).</p> <p>▪ تقسيم العمل: ظهر رجال وسيدات كبايعين ومشترين ويوجد أيضاً مراقب للسوق وكذلك مشرف على عملية التبادل.</p>	
--	--

خامساً: الدلالات القرابية لمناظر الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم

عكست مناظر مقابر أفراد مصر القديمة الكثير من جوانب المجتمع المصري القديم من الناحية الاجتماعية مثل: الروابط التي تجمع أفراد العائلة والعادات والتقاليد ووسائل الترفيه والتسلية والتزيين والتجميل بين أفراد المجتمع^(٤).

وتهتم الدراسات الأنثروبولوجية كثيراً بموضوع القرابة التي تشمل العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين نتيجة لانحدار أحدهما من صلب الآخر مثل الحفيد من الجد أو السلف؛ وتشير الأقارب إلى الأفراد الذين ينتسبون إلى نفس السلف، حيث يقوم النسق القرابي بربط أفراد المجتمع؛ بروابط معينة تسمى روابط القرابة التي تلعب دوراً هاماً في الحياة اليومية^(٥).

(١) ميروسلاف بارتا، (٢٠١٣)، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٨.

(2) Snape, Steven, (2014), The Complete Cities of Ancient Egypt, USA, p.48.

(3) Bleiberg, Edward, (2001), "Prices and Payments," in Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol.3, Oxford, pp. 65–68.

(4) Mccorquodale, Kim, (2012), 'The Family': Behind the scenes daily life in Egypt kingdom, *BACE10*, p.17.

(٥) علياء الحسين محمد كامل، (٢٠١٣)، الديناكويون في القاهرة والخرطوم دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ٧٩.

ويقوم نسق القرابة على نوعين من العلاقات وهى علاقتي الدم أي علاقة الأقارب ببعضهم البعض وعلاقة المصاهرة الناتجة عن الزواج مما يؤكد على ترابط البناء الاجتماعي^(١)، لذلك يعد موضوع القرابة هامًا في دراسة المجتمع تأكيدًا على الترابط والتكامل بين أفراد^(٢). تؤثر القرابة وتتأثر بكافة الانساق الاجتماعية الأخرى سواء الاقتصادية والسياسية والدينية من خلال حقوق وواجبات الأفراد وعلاقاتهم التي تربطهم ببعض. صورت مناظر الحياة اليومية في مقابر الأفراد العديد من الروابط القرابية في المجتمع مثل تصوير الزوج والزوجة والأبناء وبعض العادات والتقاليد مثل الختان، ووسائل الترفيه والترفيه مثل الألعاب والموسيقى والرقص ومظاهر الزينة والتجميل.

- منظر من مقبرة وحم كا D117 يمثل وحم كا مع زوجته وابنه وأجداده وأمه^(٣)
(صورة - ٢ أ):



صورة رقم (٢ أ) صاحب المقبرة مع زوجته وابنه وأجداده وأمه، مقبرة وحم كا، الجيزة، الأسرة الخامسة

المصدر: Kayser, Die Mastaba des Uhemka, ein Grab in der Wüst, fig.1.

(1) Olabarria, Leire, (2020), Kinship and Family in Ancient Egypt: Archaeology and Anthropology in Dialogue, Cambridge, p. 7.

(٢) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٢٠٩-٣١٠.

(3) Kayser, Hans, (1964), Die Mastaba des Uhemka, ein Grab in der Wüst (Hannover, fig.1; Naguib, Kanawati, (1981), 'The Living and the Dead in Old Kingdom Tombs Scenes', SAK 9, pp. 213- 222.



التاريخ	الأسرة الخامسة.
المكان	الجبانة الغربية- الجيزة.
أهم ألقاب صاحب المقبرة	كاتب السجلات- الموظف المالي.
الوصف	يصور وحم كا وأمامه ابنه بحجم صغير، وكذلك زوجة صاحب المقبرة خلفه وهي تحتضنه ويصور الأجداد خلفهم على اليسار
التحليل الأنثروبولوجي	الرابطة القرابية بالمنظر: علاقة المصاهرة والدم وصور المنظر العائلة الممتدة وهي صورة من صور القرابة وتتكون من أسرتين أو أكثر بينهم رابطة القرابة الدموية الأولية ^(١) ، كما أراد وحم كا تصويره مع عائلته رغبة في أن يتجمعوا معاً في العالم الآخر(صورة- ٢ب)، وعلى الرغم من عدم تصوير والده فربما كان يفضل انتماؤه لنسب الأم، حيث كان من ألقاب الأم " المعروفة لدى الملك" ^(٢) . كما أراد وحم كا تصوير خمسة أجيال مختلفة في مقبرته من الأحياء والأموات ^(٣) .

(١) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٣١٤.

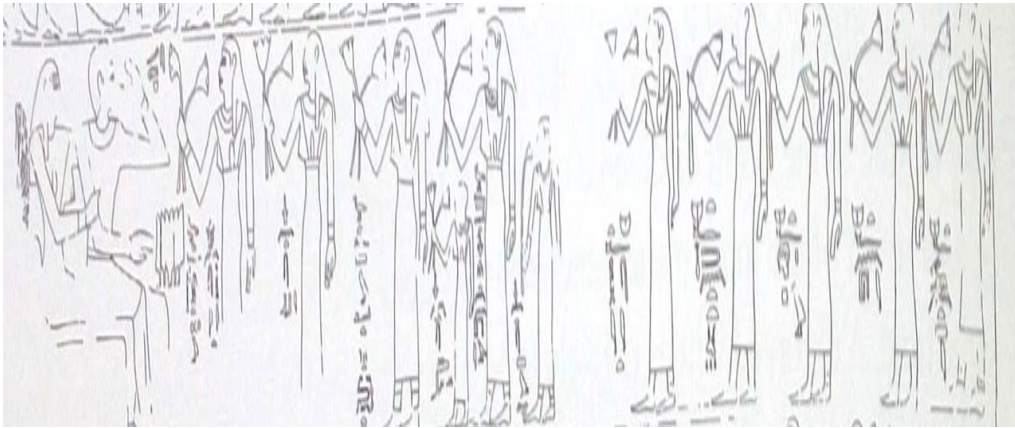
(2) Olabarria, Leire, (2020), Kinship and Family in Ancient Egypt: Archaeology and Anthropology in Dialogue, Cambridge, p.13.

(3) Vasiljević, Vera, (2012), 'Hierarchy of Women with in Elite Families Ichnographic Data from the Old Kingdom', Art and Society Ancient and Modern Contexts of Egyptian Art, proceeding of the international conference held at the Museum of Fine Arts, p.145.



صورة رقم (٢ب) صاحب المقبرة مع عائلته-مقبرة وحم كا- الجيزة- الأسرة الخامسة
المصدر: Kayser, Die Mastaba des Uhemka, ein Grab in der Wüst, fig.2.

- منظر من مقبرة مري عا D18 يمثل تعدد الزوجات (صورة- ٣):



صورة رقم (٣) تعدد الزوجات- مقبرة مري عا- الهجارسة- أواخر عصر الأسرة السادسة
المصدر: Mccorquodale, 'The Family', Behind the scenes daily life in old: pp. 17, 28. Egypt kingdom, BACE10,

أواخر الأسرة السادسة ^(١) .	التأريخ
الهجارسة.	المكان
الكاهن المرتل - السمير الوحيد.	أهم ألقاب صاحب المقبرة
يصور صاحب المقبرة وزوجته تحتضنه بحب ومودة. تقدم بنات صاحب المقبرة الخمسة أزهار اللوتس لزوجة أبيهم الرئيسية وهن بنات زوجاته الخمسة اللاتي يصورن في نهاية الصف في حجم أقل من الزوجة الرئيسية ^(٢) .	الوصف
الرابطة القرابية بالمنظر: يصور المنظر العائلة المركبة من خلال رابطة المصاهرة حيث صورت صاحب المقبرة وزوجاته الستة، وكان يتزوج النبلاء غالبًا أكثر من زوجة. العادات والتقاليد الأسرية: ظهرت رابطة الدم في بنات صاحب المقبرة وهن يقدمن الأزهار لزوجة أبيهم الأولى. صور المنظر أفراد الأسرة جميعًا في مودة مما يدل على تقبل المجتمع تعدد الزوجات في تلك الفترة ^(٣) .	التحليل الأنثروبولوجي

سادسًا: الدلالات السياسية لمناظر الحياة اليومية في المجتمع المصري القديم يؤثر النسق السياسي في جميع الأنساق الأخرى الاقتصادية والقرابية والدينية، كما يمثل النسق السياسي الشكل التنظيمي لعلاقة الأفراد بالحاكم في ضوء الضبط الاجتماعي.

يقوم النسق السياسي في المجتمع المصري القديم على وجود سلطة مركزية تملك حق استخدام القوة لإدارة شؤون الأفراد التي تدخل في تكوين المجتمع وإقرار نظامه والهدف منه هو المحافظة على الضبط الاجتماعي الذي يقوم على محاولة إقرار النظام

(1) Kanawati, Naguib, (1995), Tombs of El- Hagarsa III, Sydney, pp.28- 29.

(2) Kanawati, Tombs of El- Hagarsa III, p. 42.

(٣) تحفة هندوسة، (١٩٧٣)، الزواج والطلاق وحقوق الزوجة والأولاد في مصر القديمة، ص ٤٣.

في المجتمع وتوقيع الجزاءات على الانحراف مع تلك القواعد العامة لاستقرار المجتمع.^(١)

ويرتبط النسق السياسي بالإقليمية خاصة في المجتمعات القديمة مثل المجتمع المصري القديم الذى قسم إلى أقاليم مصر العليا والسفلى، وكان يرأس كل إقليم حاكم يدير شؤون الإقليم وارتبط أفراد كل إقليم بمركزيته^(٢)؛ حيث كان لكل إقليم مقر خاص بمركز السلطة لكل أنحاء الإقليم^(٣). يؤثر النسق السياسي في النسق الاقتصادي من خلال قوة الحكومة المركزية التي لها تأثير كبير في اقتصاديات البلاد^(٤) وبالتالي تأمين حياة الأفراد الاقتصادية^(٥) فمن مظاهر النسق الاقتصادي: الملكية وتقسيم العمل؛ وهما يخضعان لتحقيق الضبط الاجتماعي بالمجتمع كذلك تأثر النسق السياسي بالنسق الديني من خلال الملكية الإلهية التي لعبت دوراً في الحياة السياسية لتصل بالأفراد إلى الضبط الاجتماعي.^(٦)

ولقد اعتقد المصري القديم أن غياب الأمن والضبط الاجتماعي هو اهتزاز لصورة الحق المقدس الإلهي في البلاد^(٧)، كما يؤثر النسق السياسي في النسق القرابي من خلال الحقوق والواجبات التي يفرضها المجتمع على الأفراد التي تجمعهم روابط المصاهرة والدم، ولذلك يعد النسق السياسي ذلك الجزء من التنظيم الكلي للمجتمع الذى يهتم بإقرار وحفظ الضبط الاجتماعي^(٨) وهو له نوعين من الجزاءات: أولاً- المادية

(١) عدنان أحمد مسلم، (٢٠٠١)، مرجع سبق ذكره، ص ٢١٩.

(٢) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، صص ٤٧٠ - ٤٧٦.

(٣) منال محمود محمد، (١٩٩٨)، العقوبة فى مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة، ص ٥٧.

(4) Morris, Ellen, (2010), 'The Pharaoh and Pharaonic Office', A companion to Ancient Egypt I, England, p.216.

(5) Butzer, Karl, (1976), Early Hydraulic Civilization in Egypt a Study in Cultural Ecology Chicago, p.25.

(٦) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٤٤٦.

(٧) إبراهيم على إبراهيم مصطفى، (٢٠٠٧)، صور الظلم ووسائل مجابهته فى مصر القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ص ٣٩.

(٨) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، صص ٤٤٥ - ٤٦٩.



الملموسة مثل: إصدار القوانين من السلطة عن طريق الاستخدام المنهجي لقوة المجتمع ومايصدر من إقرار الثواب^(١) أو العقاب ثانياً- غير ملموسة مثل تدخل العقائد الدينية في إقرار النظام^(٢).

- منظر من مقبرة تب إم عنخ الثاني D11 يمثل الرقابة في الأسواق (صورة-٤):



صورة رقم (٤) الرقابة في الأسواق - مقبرة تب إم عنخ الثاني - سقارة - الأسرة الخامسة

المصدر: Smith, William, (1946), A History of Egyptian Sculpture in the Old kingdom, London, fig. 225.

(1) Verma, Sasha, (2014), Cultural Expressions in the old kingdom Elite Tomb, 2, p.26.

(٢) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٥٥٠.

التاريخ	الأسرة الخامسة.
المكان	شمال الهرم المدرج- سقارة
أهم ألقاب صاحب المقبرة	المسؤول عن معبد الشمس للملك أوسر كاف
الوصف	يصور رجل على اليسار وهو من أفراد الشرطة لتأمين الأسواق، يمسك بيديه اثنين من قرود البابون ^(١) التي كانت تستخدم في المساعدة على قبض اللصوص وذلك لسرعتها وشدة ذكائها.
التحليل الأنثروبولوجي	كان الهدف من وجود الشرطة في المجتمع المصري القديم تحقيق الأمن والضبط الاجتماعي في المجتمع ^(٢) وتمثل في المنظر من خلال مراقبة الأسواق وضبط من يخالف القانون لحماية الأفراد.

- منظر من مقبرة تي يمثل عقوبة الضرب لتأخر سداد الضرائب (صورة- ٥):



صورة رقم (٥) عقوبة الضرب لتأخر سداد الضرائب- مقبرة تي- سقارة- الأسرة الخامسة
المصدر.: Steindorf, George, (1913), Das Grab des Ti III, Leipzig, pl.86.

(1) Smith, William, (1942), 'The Origin of Some Unidentified Old Kingdom Reliefs', American Journal of Archaeology, vol.46, no.4, p.515, fig. 5.

(٢) منال محمود محمد، (٢٠٠٩)، الأمن والحراسة في مصر القديمة من خلال الألقاب والوثائق حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ٥٥.

التأريخ	الأسرة الخامسة.
المكان	شمال الهرم المدرج - سقارة.
أهم ألقاب صاحب المقبرة	المشرف على معابد الشمس للملوك.
الوصف	صور رجال الشرطة وهم واقفون وفي أيديهم العصي الخشبية لإجراء عقوبة الضرب على الظهر لتأديب المقصرين في دفع الضرائب وهم يصورون أسفلهم راكعين ، ويظهر على اليمين الكتبة التي تسجل العقوبات الموقعة على المقصرين في دفع الضرائب ^(١) .
التحليل الأنثروبولوجي	يصور المنظر عقوبة الضرب كإجراء لتحقيق الضبط الاجتماعي بالمجتمع حيث تعد الضرائب أحد مصادر موارد الدولة وتدل على ماوصلت إليه الإدارة الحاكمة من قدرة تنظيمية ^(٢) ، لذلك يتشابه النسق السياسي مع النسق الاقتصادي ^(٣) .

- منظر من مقبرة آخت حتب يمثل تسليم المكافآت الذهبية لعاملات النسيج (صورة - ٦):



صورة رقم (٦) تسليم المكافآت الذهبية لعاملات النسيج - مقبرة آختى حتب - سقارة - الأسرة الخامسة

المصدر: Junker, Giza V, 46, Abb, 9.

(1) Steindorf, George, (1913), Das Grab des Ti III, LeipZig, p.86.

(2) Julie, Ivery, (2000), Egyptian Art, Crime and Punishment, London, p.210.

(٣) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ص ٤٧٦.

التأريخ	الأسرة الخامسة.
المكان	حول المجموعة الهرمية للملك أوناس - سقارة.
أهم ألقاب صاحب المقبرة	كبير كهنة المعبود خنوم ^(١) .
الوصف	يصور على يمين المنظر صاحب المقبرة ويمسك بيده اليمنى وثيقة بأسماء النساء العاملات فى النسيج حيث يصور أمامه ثلاثة صفوف تصور تسليم العاملات المكافآت من القلادات الذهبية ^(٢) . يوضح المنظر سعادة السيدة وفخرها بالمكافأة ^(٣) .
التحليل الأنثروبولوجي	يتضمن المنظر الضبط الاجتماعى حيث الجزاء المادى مثل الثواب ^(٤) ؛ حيث حرصت الطبقة العليا على تصوير المكافآت وتسليمها؛ لأن ذهب المكافآت تمييز شرفى يميز به صاحب المقبرة نفسه كتقليدًا للملوك ودلالة على الثراء لأنه يمنحه للأشخاص المميزة فى العمل ^(٥) .

سابعًا: الدلالات الدينية لمناظر الحياة اليومية فى المجتمع المصري القديم

يعد الدين من أهم موضوعات الأنثروبولوجيا الاجتماعية فهو يعد من أكثر الأنساق تأثيرًا فى المجتمع؛ حيث يتأثر به الإنسان داخل بيئته ومجتمعه وفقًا للأفكار والمعتقدات المستمدة من الدين السائد فى المجتمع^(٦).

ويتسم جوهر النسق الدينى فى المجتمعات القديمة بتعدد الآلهة وعبادة الأسلاف وعلاقة الفرد بالآلهة داخل مجتمعه، كما يضع وصفًا للحياة بعد الموت^(١)، ارتبط النسق

(1) Porter, Moss, (1983), Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings III, p. 634.

(2) Junker, Hermann, (1941), Giza V, p.46, Abb, 9.

(٣) نجلاء فتحى أحمد، (٢٠٠٣)، المكافآت فى مصر القديمة حتى نهاية التأريخ المصرى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٨.

(٤) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، صص ٥٣٩-٥٤٠.

(٥) نجلاء فتحى أحمد، (٢٠٠٣)، مرجع سبق ذكره، صص ١-٦.

(6) David, Leeming, (2003), ' Religion and Sexuality: The Perversion of a Natural Marriage', Journal of Religion and Health vol.42, No. 2, pp.101- 103.



الديني بالسحر من خلال المعبودات والمعتقدات الجنائزية وإعداد الصيغ السحرية والتعاويذ لضمان البعث. يتميز النسق الديني في المجتمع المصري القديم بأنه نسق سلوكي يعتمد على القانون الأخلاقي (الماعت) العدالة لتوازن النظام الكوني لذلك يؤثر النسق الديني في النسق السياسي من خلال تدخل تأثير القوى الغيبية في الضبط الاجتماعي^(٢)؛ حيث كان لكل إقليم معبود ورمز؛ مما يؤكد دور الدين في إقرار النظام في المجتمع مما جعل الفن في خدمة الدين.

ويميل علماء الأنثروبولوجيا إلى اعتبار الدين جزءًا مما يسمونه بالنسق الأيديولوجي وهو عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تفسر طبيعة علاقة الإنسان بالكون والشعائر الجنائزية المتصلة بهذه المعتقدات^(٣).

ولقد خصص الفنان للدين معظم إنتاجه الفني^(٤) لاعتقاد المصري القديم في المناظر المصورة في مقبرته أنها تخدم دنياه وآخرته^(٥)، ويمكن أن تتحول بفضل تراتيل الدين إلى حقيقة واقعية تنتفع بها الروح^(٦). عكست مناظر الحياة اليومية النسق الديني والتي تمثلت في مناظر الطقوس والشعائر الدينية مثل مواكب حمل الأضاحي

(١) علياء الحسين، (٢٠١٣)، الديناكويون في القاهرة والخرطوم دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، صص ١٦٣ - ١٦٤.

(2) Lustig, Judith, (1993), Ideologies of social relations in Middle Kingdom Egypt: Gender, Kinship, ancestors, Ph.D, Temple University, Philadelphia, Pennsylvania, p.165.

(٣) أحمد أبو زيد، (١٩٧٠)، مرجع سبق ذكره، ٥٣٠.

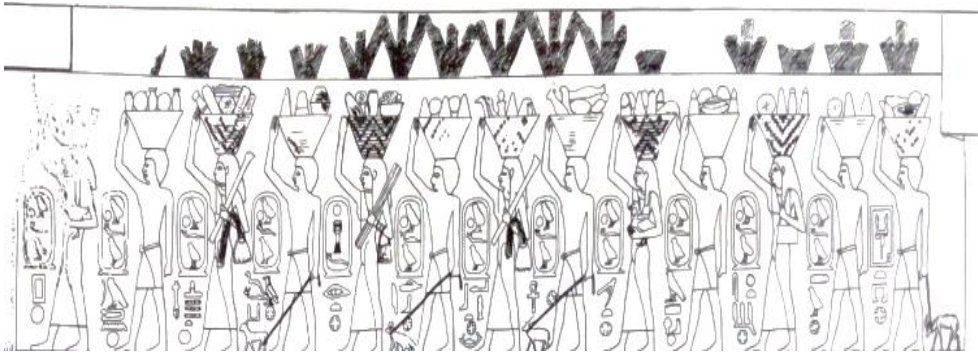
(4) Kanawati, Naguib, (2001), The Tomb and Beyond, p.112.

(5) Staring, Nico, (2001), 'Fixed Rules or Personal Choice? On the Composition and Arrangement of Daily Life Scenes in Old Kingdom Elite Tombs. '، Old Kingdom, New Perspectives: Egyptian Art and Archaeology, 2750-2150 BC, Oxford, pp. 256-269.

(6) Kanawati, Naguib, (2010), Decorated Burial Chambers of the Old Kingdom, Cairo, p.6.

والقرايين^(١)، كذلك مناظر رحلات الحج إلى الأماكن الدينية المقدسة، ومناظر القضاء على الشر والتمثلة في كائنات اعتبرها المصري القديم رمزاً للشر، ومناظر الجنازة، ومناظر قيام الأبناء بأداء الشعائر الجنائزية عقب وفاة صاحب المقبرة^(٢)، ومناظر تحنيط مومياء المتوفى ومناظر الرقص الجنزى^(٣)، ومناظر جلوس صاحب المقبرة وزوجته وأفراد عائلته أمام موائد القرايين^(٤).

- منظر من مقبرة مرس عنخ الثالثة يمثل حاملي وحاملات القرايين (صورة - ٧):



صورة رقم (٧) حاملي وحاملات القرايين - مقبرة مرس عنخ الثالثة - الجيزة - الأسرة الرابعة

المصدر: Harpur, Yvonne, (1987), *Decorations in Egyptian Tombs of the old kingdom*, London, fig.521.

(1) Kahlbacher, Andrea, (2016), 'The Menu Please. Individualism standardization in Funerary Repast Scenes from the Early Dynastic to the Middle Kingdom', Middle Kingdom Studies vol. 4, p. 69.

(2) Breasted, Henry, (1912), *Development of Religion and Thought in Ancient Egypt*, New York, p.63.

(3) Kinney, Lesley, (2015), 'The (w) Nwn Funerary Dance in the Old kingdom and its Relationship to the Dance of the MWW', *Orientalia Lovaniensia Analecta*, vol.241, pp.1153- 1161.

(4) Hudakova, Lubica, (2016), 'Dying and Mourning between the Old and Middle Kingdoms Some Peculiar Scenes from Thebes, El Moalla and Gebelein', Middle Kingdom Studies vol. 4, p. 48.

التاريخ	الأسرة الرابعة.
المكان	الجبانة الشرقية بالجيزة.
أهم ألقاب صاحب المقبرة	ابنة الملك من صلبه" فهي ابنة الأمير كاوعب الابن الأكبر للملك خوفو ^(١) .
الوصف	يصور المنظر ثلاثة عشر من حاملي وحاملات القرابين وهم يحملون منتجات الضياع الخاصة بمرس عنخ في سلال والتي كانت من الطيور والفاكهة والخبز والجمعة وحيوانات الصحراء والنباتات.
التحليل الأنثروبولوجي	يعتبر المنظر من مناظر الشعائر الخاصة بتقديم القرابين حيث يريد صاحب المقبرة ضمان؛ لإقامة الطقوس الجنائزية له بعد مماته، ويدل المنظر على ارتباط النسق الديني بالنسق السياسي والقرابي الاقتصادي.

– الخاتمة وأهم نتائج الدراسة

- يمكن القول من خلال ما سبق بأن الفن والآثار من فروع علم الأنثروبولوجيا؛ حيث يتم الربط بين تلك العلوم لدراسة ووصف وتحليل الأحوال والظروف وتغيراتها التي تطرأ على الأفراد في المجتمعات؛ لإعادة تصور الحياة الاجتماعية التي كان عليها المجتمع من خلال الفن على مدى العصور؛ لأنه يعتبر سجلاً للأحداث لكافة طبقات المجتمع.
- يلعب الفن دوراً رئيساً في التعبير عن الحياة اليومية لطبيعة المجتمع من خلال الأعمال الفنية التي تعكس معتقدات الأفراد والأحوال المحيطة بهم في المجتمع؛ لذلك تهتم انثروبولوجيا الفن بدراسة حياة الفرد من جميع جوانبها المختلفة في مجتمعه من خلال الفن.

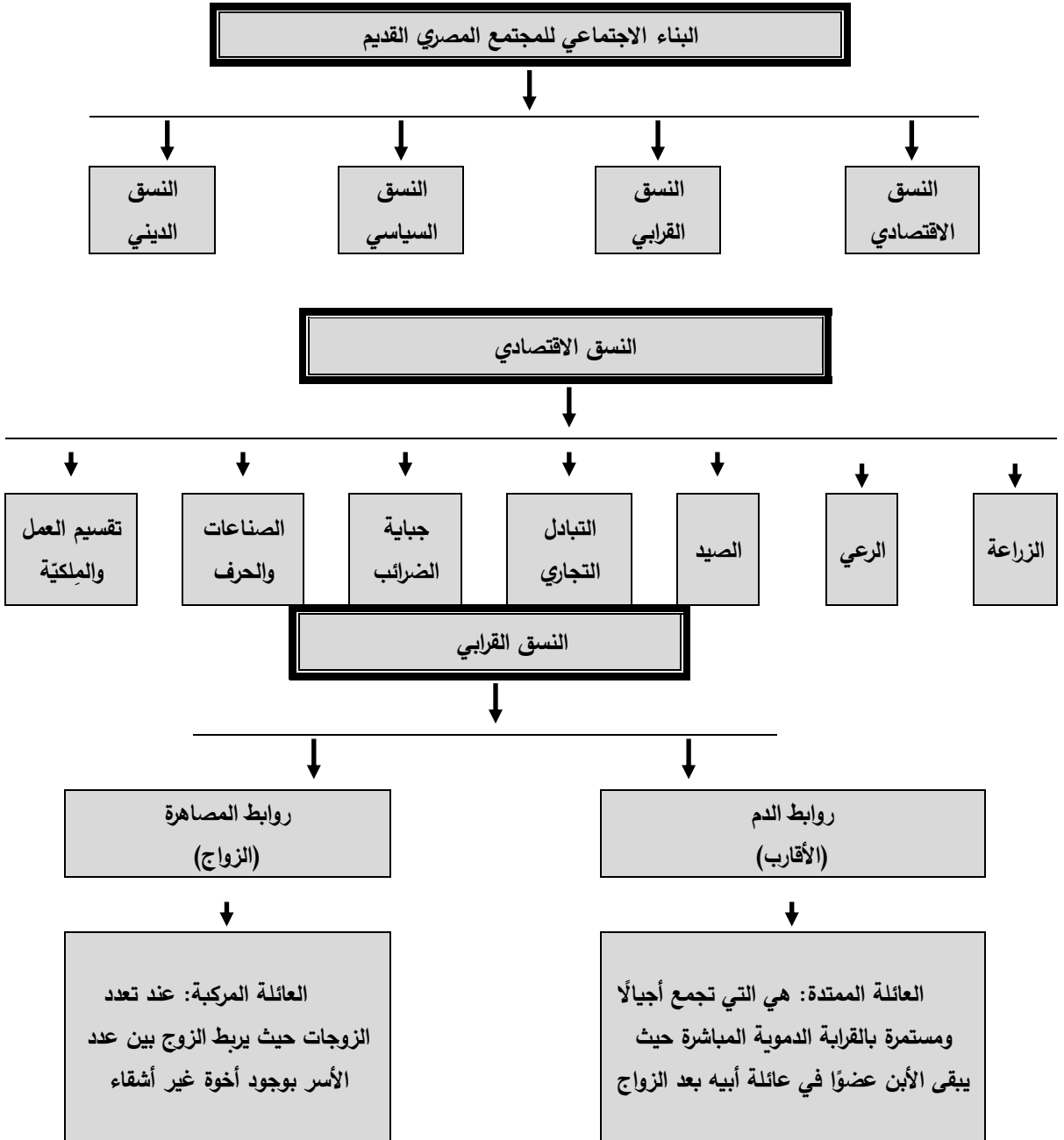
(1)Porter, Moss, (1983), Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings III, p.197.

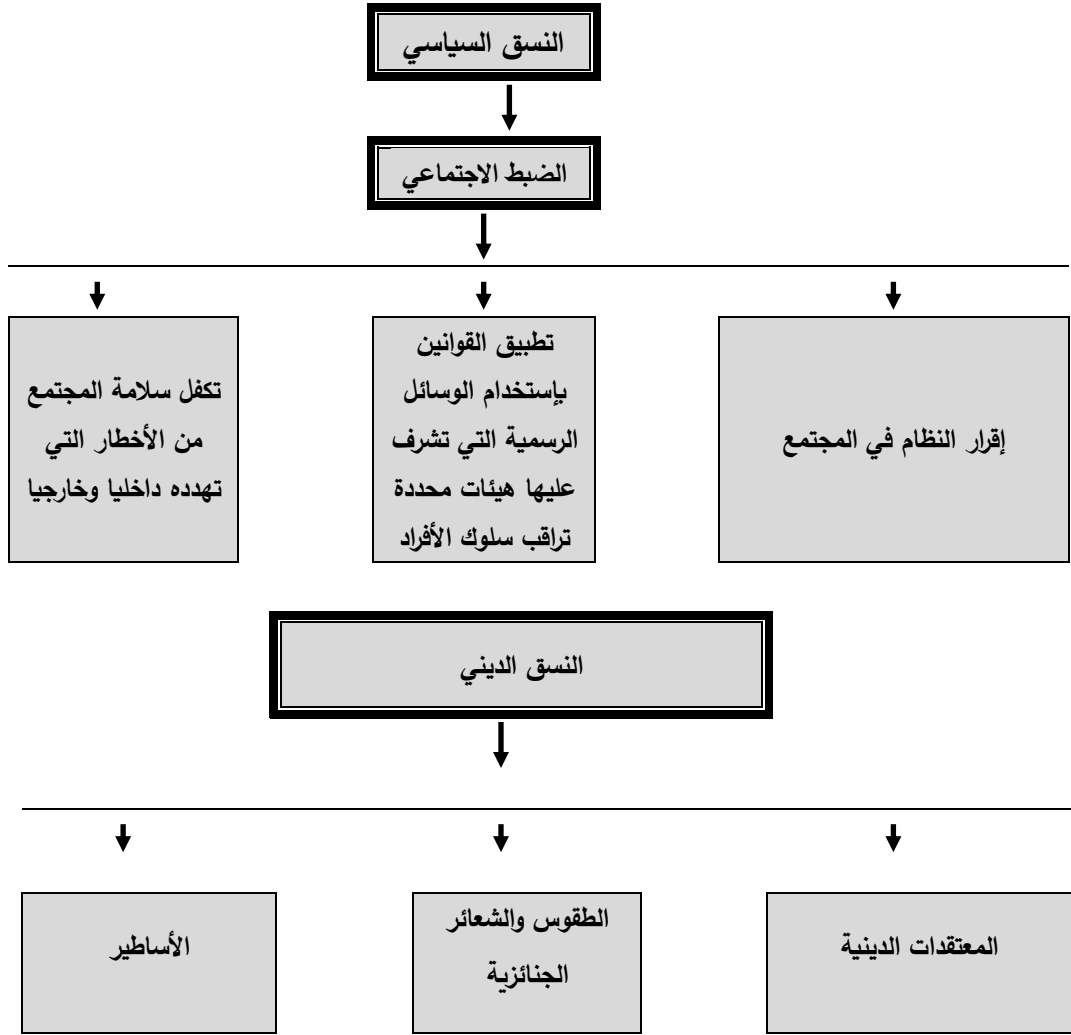
- صورت مناظر الحياة اليومية في مقابر الأفراد البناء الاجتماعي للمجتمع المصري القديم وأنظمتها المختلفة مثل النظام الاقتصادي والقروبي والسياسي والديني.
- يعد البناء الاجتماعي من أهم موضوعات الأنثروبولوجيا الاجتماعية وهو عبارة عن العلاقات التي تربط أفراد المجتمع من خلال دراسة النظم الاجتماعية والتي تنتج من تفاعل الأفراد في المجتمع الواحد.
- وضع علماء الأنثروبولوجيا مجموعة من العوامل التي يقوم عليها الاقتصاد في المجتمعات البسيطة والقديمة والتي لعبت دوراً هاماً في توجيه النشاط الاقتصادي من خلال مجموعة من الأنشطة والعوامل الطبيعية والبشرية مثل الزراعة، الرعي، الصيد، التبادل التجاري، جباية الضرائب، الصناعات والحرف، الملكية، تقسيم العمل.
- ارتبط النشاط الاقتصادي في المجتمع المصري القديم بالظروف والعوامل البيئية والأيدي العاملة؛ حيث عرف المصري القديم عناصر البيئة وقام بالحفاظ عليها واستغلالها.
- اهتم علماء الأنثروبولوجيا بموضوع التغير الذي يحدث في النظم الاجتماعية من خلال التغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع خلال فترة معينة من الزمن ومن العوامل الرئيسة في إحداث التغير الاجتماعي تغير الظروف البيئية والتي تؤثر بالتالي في اقتصاديات المجتمع.
- تهتم الدراسات الأنثروبولوجية بالنسق القروبي، حيث يقوم التنظيم القروبي بربط أفراد المجتمع بروابط القرابة التي تشمل العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين نتيجة لإنحدار أحدهما من صلب الآخر ؛ وتشير الأقارب إلى الأفراد الذين ينتسبون إلى نفس السلف، يقوم نسق القرابة على نوعين من العلاقات وهي علاقتي الدم أي علاقة الأقارب ببعضهم البعض وعلاقة المصاهرة الناتجة عن الزواج.
- يعتبر المجتمع المصري القديم مجتمع أبوي، حيث يكون النسب في خط الأب، كما كان ينسب أحياناً إلى الأم في الأسر الحاكمة، وقد ميز علماء الأنثروبولوجيا بين

الزواج الأحادي وهو الزواج بإمرأة واحدة Monogamy أو تعدد الزوجات Polygamy.

- تكرر اسم الشخص في العديد من الأجيال في المجتمع المصري القديم لضمان الأحقية في الميراث وتمجيد الأصل والنسب واستمرارية السلطة.
- يؤثر النسق السياسي في جميع الأنساق الأخرى الاقتصادية والقربانية والدينية، والهدف من وجود النسق السياسي هو المحافظة على الضبط الاجتماعي في المجتمع.
- يمثل النسق السياسي الشكل التنظيمي لعلاقة الأفراد بالحاكم في ضوء الضبط الاجتماعي.
- يرتبط النسق السياسي بالإقليمية خاصة في المجتمعات القديمة مثل المجتمع المصري القديم الذي قسم إلى أقاليم مصر العليا والسفلى، وكان يرأس كل إقليم حاكم يدير شؤون الإقليم.
- يؤثر النسق السياسي في النسق القرابي من خلال الحقوق والواجبات التي يفرضها المجتمع على الأفراد التي تجمعهم روابط المصاهرة والدم.
- يميل علماء الأنثروبولوجيا إلى اعتبار الدين جزءًا مما يسمونه بالنسق الأيديولوجي وهو عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تفسر طبيعة علاقة الإنسان بالكون والشعائر الجنائزية المتصلة بهذه المعتقدات.
- حددت الدوافع الدينية كثيرًا من أساليب الفن المصري القديم ومبادئه؛ حيث ارتبطت عقيدة المصري القديم الدينية بفكرة البعث وإعادة الميلاد.
- ومن خلال ما سبق من تحليل الأنساق الاقتصادية والقربانية والسياسية والدينية داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المصري القديم والذي أكد على تداخل الأنساق وتأثير كل نسق في الآخر؛ حيث تتجسد علاقة الأنثروبولوجيا بالفن في دراستها لآثار المجتمعات من خلال تحليل تأثير النظم الاجتماعية على ثقافة الأفراد، كذلك تؤدي إلى فهم نمط البناء الاجتماعي لدى أصحاب هذا الفن وكيفية انتقاله من

جيل لآخر، لذلك يعد الفن والآثار من فروع علم الأنثروبولوجيا، حيث يظهر دور علم الأنثروبولوجيا بنظرته الشمولية مع علم الآثار والفن في تسجيل ووصف وتحليل كل مايتعلق بالحياة اليومية للمصري القديم في مجتمعه.





- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد أبو زيد. (١٩٧٠). البناء الاجتماعي مدخل لدراسة المجتمع، ج ٢، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة.
- أدولف إرمان، هرمان رانكة. (١٩٥٢). مصر والحياة المصرية في مصر القديمة، ترجمة. عبد المنعم أبو بكر، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة .
- اندور إدجار، بيتر جويك. (٢٠٠٨). موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، مترجم، المركز القومي للترجمة القاهرة.
- تحفة هندوسة. (١٩٧٣). الزواج والطلاق وحقوق الزوجة والأولاد في مصر القديمة ، القاهرة.
- سعد عبد المنعم محمد بركة. (١٩٨٩). الفخار في عصر ما قبل الأسرات في مصر دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإفريقية العليا جامعة القاهرة.
- عبد الحليم نور الدين. (٢٠٠٨). الاقتصاد المصري القديم، الموسم الثقافي الأثرى الثانى بمكتبة الأسكندرية.
- عدنان أحمد مسلم. (٢٠٠١)، محاضرات فى علم الأنثروبولوجيا: الموقع المعرفى، الموضوع، الميادين والمنهج، الرياض.
- عزة فاروق سيد. (١٩٨٩). الجلد والصناعات الجلدية في مصر الفرعونية، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- علياء الحسين محمد كامل. (٢٠٠٧). أثر الدين على الحياة الاجتماعية لدى شعب الهوسا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الإفريقية العليا، قسم الأنثروبولوجيا، القاهرة.
- _____ . (٢٠١٣). الديناكويون في القاهرة والخرطوم دراسة ميدانية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، القاهرة.

- منال محمود محمد. (١٩٩٨). العقوبة في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير، كلية الآثار جامعة القاهرة.
- _____ . (٢٠٠٩) . الأمن والحراسة في مصر القديمة من خلال الألقاب والوثائق حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- ميروسلاف بارتا. (٢٠١٣). رحلة إلى الخلود مقابر الأفراد بالدولة القديمة، مترجم، براغ.
- نجلاء فتحى أحمد. (٢٠٠٣). المكافآت في مصر القديمة حتى نهاية التاريخ المصري القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- هانى عبد الله الطيب. (٢٠٠٧). مقابر الأفراد في الأسرتين الخامسة والسادسة بسقارة دراسة مقارنة بين مناظر الحياة اليومية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- هيام حافظ رواش. (٢٠١١). التجمعات الشعبية في مصر القديمة أماكنها ووظائفها، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة.
- وليم نظير. (١٩٧٠). الثروة النباتية عند قدماء المصريين، القاهرة .

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Allen, Troy, (2009), The Ancient Egyptian Family, Kinship and Social Structure, London.
- Breasted, Henry, (1912), Development of Religion and Thought in Ancient Egypt, New York.
- Bleiberg, Edward, (2001), 'Prices and Payments', Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. III, Oxford, 65- 68.
- Brier, Bob & Hobbs, Hoyt, (2008), Daily Life of the Ancient Egyptians, Greenwood press.
- Butzer, Karl, (1976), Early Hydraulic Civilization in Egypt a Study in Cultural Ecology, Chicago.

- David, Leeming, (2003), 'Religion and Sexuality: The Perversion of a Natural Marriage', Journal of Religion and Health vol.42, No. 2, 101- 103.
- Fowler, Catherine, (1977), Ecological Anthropology, NewYork.
- Harpur, Yvonne, (1987), Decorations in Egyptian Tombs of the old kingdom, London.
- Hudakova, Lubica, (2016), 'Dying and Mourning between the Old and Middle Kingdoms some peculiar scenes from Thebes, El Moalla and Gebelein', Middle Kingdom Studies, vol. 4, London, 47 – 63.
- Junker, Hermann, (1941), Giza V, Vienna.
- Julie, Ivery, (2000), Egyptian Art, Crime and Punishment, London.
- Kahlbacher, Andrea, (2016), 'The Menu Please. Individualism standardization in Funerary Repast Scenes from the Early Dynastic to the Middle Kingdom', Middle Kingdom Studies vol. 4, London, 65-81.
- Kayser, Hans, (1964), Die Mastaba des Uhemka, ein Grab in der Wüst, Hannover.
- Kanawati, Naguib, (1995), Tombs of El- Hagarsa III, Sydney
- _____ , (1981), 'The Living and the Dead in Old Kingdom Tombs Scenes' , SAK 9, 213- 222.
- _____ , (2001), The Tomb and Beyond, England.
- _____ ,(2010), Decorated Burial Chambers of the Old Kingdom, Cairo.
- Kinney, Lesley, (2015), 'The (w) Nwn Funerary Dance in the Old kingdom and its Relationship to the Dance of the MWW', OLA 241, 1153-1166.
- Lustig, Judith, (1993), Ideologies of social relations in Middle Kingdom Egypt: Gender, Kinship, ancestors, Ph.D, Temple University, Philadelphia, Pennsylvania.
- Marchall, Natasha, (2012), 'The Desert and the Hunt', Behind the Scenes daily life in Old kingdom, Oxford, 125-146.



- Mcfarlane, Ann, (2012), 'Transportation', Behind the scenes daily life in Old kingdom Egypt, BACE10, 147-166.
- Mccorquodale, Kim, (2012), 'The Family', Behind the scenes daily life in old kingdom Egypt, BACE 10, 17-30.
- Mckergow, Geoff, (2000), 'Water Transport', Egyptian Principles and Themes in Wall Scenes, Egypt.
- Morris, Ellen, (2010), 'The Pharaoh and Pharaonic Office', A companion to Ancient Egypt I, England, 201-216.
- Paul, Bohannan & Glazer, Mark, (1988), High points in Anthropology, New York.
- Porter, Moss, (1983), Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs and Paintings III, Oxford.
- Smith, William, (1942), 'The Origin of Some Unidentified Old Kingdom Reliefs', American Journal of Archaeology, vol.46, no.4, 509-531.
- Snape, Steven, (2014), The Complete Cities of Ancient Egypt, USA.
- Steindorf, George, (1913), Das Grab des Ti III, Leipzig.
- Staring, Nico, (2001), 'Fixed Rules or Personal Choice? On the Composition and Arrangement of Daily Life Scenes in Old Kingdom Elite Tombs', Old Kingdom, New Perspectives: Egyptian Art and Archaeology, 2750-2150 BC, Oxford, 256-269.
- Olabarria, Leire, (2020), Kinship and Family in Ancient Egypt: Archaeology and Anthropology in Dialogue, Cambridge.
- Vasiljević, Vera, (2012), 'Hierarchy of Women with in Elite Families Ichnographic Data from *the Old Kingdom*', Art and Society Ancient and Modern Contexts of Egyptian Art, proceeding of the international conference held at the Museum of Fine Arts, 139-149.
- Verma, Sasha, (2014), Cultural Expressions in the old kingdom Elite Tomb, Oxford.
- Warden, Leslie, (2013), Pottery and Economy in Old kingdom Egypt, Boston.